

الدليل الأكثر إقناعًا



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إنجيل يوحنا ١١: ٥١، ٥٢؛ أفسس ٢: ١٣-١٦؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧-٢١؛ أفسس ٤: ٢٥-٥: ٢؛ رومية ١٤: ١-٦؛ أعمال الرسل ١: ١٤.

آية الحفظ: «ولم يقل هذا من نفسه، بل إذ كان رئيسًا للكهنة في تلك السنة، تنبأ أن يسوع مُزْمَع أن يموت عن الأمة، وليس عن الأمة فقط، بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد» (إنجيل يوحنا ١١: ٥١، ٥٢).

دَرَسْنَا فِي الْأُسْبُوعِ الْمَاضِي كَيْفَ تَكُونُ الْوَحْدَةُ جَلِيَّةً مِنْ خِلَالِ رِسَالَةِ مُشْتَرَكَةٍ، تَرْتَكِزُ عَلَى يَسُوعَ كَمُخْلِصٍ، وَعَلَى حَقَائِقِ الْإِنْجِيلِ الَّتِي يَجِبُ التَّرْكِيزُ عَلَيْهَا فِي وَقْتِ النِّهَايَةِ. نَحْنُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ بِسَبَبِ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَانَا اللَّهُ إِيَّاهَا وَالِدَعْوَةَ الَّتِي لَدِينَا لِنَشْرَهَا إِلَى الْعَالَمِ.

سَنُرَكِّزُ أَنْظَارَنَا هَذَا الْأُسْبُوعَ عَلَى وَحْدَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَرْتِيَّةِ (المنظورة) والتعبير عنها فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَمُرْسَلِيَّةِ الْكَنِيسَةِ. إِنَّ الْكَنِيسَةَ، وَفَقًا إِلَى الْمَسِيحِ، لَا تُعْلَنُ فَقَطْ رِسَالَةَ اللَّهِ عَنِ الْخِلَاصِ وَالْمُصَالِحَةِ. فَوْحْدَةَ الْكَنِيسَةِ بِحَدِّ ذَاتِهَا هِيَ أَيْضًا تَعْبِيرٌ أَسَاسِيٌّ عَنِ تِلْكَ الْمُصَالِحَةِ. فِي عَالَمِ مُحَاطٍ بِالْخَطِيئَةِ وَالْعَصِيَانِ، تَقِفُ الْكَنِيسَةُ كَشَاهِدَةٍ مَرْتِيَّةٍ عَلَى عَمَلِ الْخِلَاصِ وَقُدْرَةِ الْمَسِيحِ. فَبِدُونِ وَحْدَانِيَّةٍ وَتَمَاسُكِ الْكَنِيسَةِ فِي شَهَادَتِهَا الْمُشْتَرَكَةِ، فَإِنَّ قُوَّةَ خِلَاصِ الصَّلِيبِ لَنْ تَكُونَ وَاضِحَةً أَمَامَ الْعَالَمِ. «الوحدة مع المسيح تُؤَسِّسُ رِبَاطًا مِنَ الْوَحْدَةِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْآخَرِ. هَذِهِ الْوَحْدَةُ هِيَ الدَّلِيلُ الْأَكْثَرُ إِقْنَاعًا لِلْعَالَمِ عَنِ عِظْمَةِ الْمَسِيحِ وَفَضَائِلِهِ وَعَنْ قُدْرَتِهِ عَلَى انْتِزَاعِ الْخَطِيئَةِ» (هوايت، «The SDA Bible Commentary»، المجلد ٥، صفحة ١١٤٨).

* نَرْجُو التَّعَمُّقَ فِي مَوْضُوعِ هَذَا الدَّرْسِ، اسْتِعْدَادًا لِمُنَاقَشَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ الْقَادِمِ الْمَوْفَاقِ ١ كَانُونِ الْأَوَّلِ (ديسمبر).

تحت صليب يسوع

مثل الكثير من البركات الروحية الأخرى التي يمنحها الله لشعبه، تُعتَبَر وحدة الكنيسة أيضًا هبةً من الله. إنَّ الوحدة ليست إبداعًا بشريًا من خلال مجهوداتنا، وأعمالنا الصالحة، ونوايانا. أساسًا، المسيح هو الذي يهب تلك الوحدة من خلال موته وقيامته. فإذا نُقدِر بالإيمان موته وقيامته من خلال المعمودية وغفران خطايانا، وإذ ننضم معًا في شركة موحّدة، وإذ ننشر رسائل الملائكة الثلاثة إلى العالم، فإننا بذلك نكون في وحدة معه وفي وحدة مع بعضنا البعض.

اقرأ إنجيل يوحنا ١١: ٥١، ٥٢؛ وأفسس ١: ٧-١٠. أي حَدِّث في حياة يسوع المسيح هو أساس الوحدة بيننا نحن كأدفتست سبتيين؟

«ولم يقل هذا من نفسه، بل إذ كان رئيسًا للكهنة في تلك السنة، تنبأ أن يسوع مُزمع أن يموت عن الأمة، وليس عن الأمة فقط، بل ليجمع أبناء الله المُتفرِّقين إلى واحد» (إنجيل يوحنا ١١: ٥١، ٥٢). كم هو غريب أن الله إستخدم قيافا ليُفسّر معنى موت المسيح، مع أن قيافا لم يعلم ما الذي كان يفعله في إدانته المسيح للموت. الكهنة أيضًا لم يكن لديهم أيّة فكرة عن مدى عمق عبارته. إعتقد قيافا أنه كان يقول عبارةً سياسية فقط. لكن يوحنا إستخدمها ليُظهر حقًا تأسيسًا عن معنى موت يسوع الكفاري (أو البديل) عن جميع شعب الله الأمانة، الذين سيُجمعون في يوم ما جميعًا «في واحد».

أيًا كان ما نُؤمن به أيضًا كأدفتست سبتيين، وأيًّا كانت الرّسالة التي ننفرد نحن بنشرها، فإنَّ أساس وحدتنا توجد في قبولنا المُشترك لموت المسيح بدلًا عنّا ولأجلنا. وبالإضافة إلى ذلك، نحن نختبر هذه الوحدة في المسيح من خلال المعمودية أيضًا. «لأنكم جميعًا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأنَّ كلِّكم الذين إعتدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣: ٢٦، ٢٧). المعمودية هي رباط آخر نحن كأدفتست نشترك فيها معًا، إذ أنّها ترمز إلى إيماننا بالمسيح. فكلُّنا لنا أبّ واحد؛ ولذا فنحن جميعنا أبناء وبنات الله. ولنا جمعنا مُخلِّص واحد الذي بموته وقيامته إعتدنا (رومية ٦: ٣، ٤).

مهما كانت الإختلافات الحضارية، أو الإجتماعية، أو العرقية، أو السياسية بيننا نحن كأدفتست سبتيين، لماذا يجب أن يتجاوز إيماننا المُشترك بيسوع كل هذه الإنقسامات؟

خدمة المصالحة

من المؤكد أن عالمنا معروف بالفوضى والإضطرابات والحروب والصراعات التي تتجتاحه. كل هذه العوامل تؤثر في حياتنا على المستوى الشخصي والاجتماعي والوطني. أحياناً، يبدو بأن حياتنا بأكملها في صراع. لكن غياب أو انعدام الوحدة والفوضى لن يسودا إلى الأبد. إن الله في مهمة إحلال وحدة كونية شاملة. في حين أن الخطية تسببت في إحداث الفوضى وعدم التناغم، فإن خطة الله الأبدية للمصالحة تجلب السلام والكمال الشامل. في أفسس ٢: ١٣-١٦، يطرح بولس المبادئ التي تظهر كيف تصرف المسيح ليجلب السلام بين المؤمنين: فبواسطة موته على الصليب، جعل يسوع كلاً من اليهود والأمم شعباً واحداً وحطّم الحواجز الدنيئة والعرقية التي فصلتهم. فإذا استطاع يسوع أن يفعل هذا مع اليهود والأمم في القرن الأول، فكم بالحري يمكنه إلى الآن أن يحطّم أي حاجر عرقي أو اجتماعي أو ديني يقسم الشعب داخل كنيستنا اليوم؟ ومن هذا المنطلق، نستطيع أن نصل إلى العالم.

في ٢ كورنثوس ٥: ١٧-٢١، يقول بولس أننا في المسيح، خليفة جديدة، متصالحون مع الله. ما هي إذا خدمتنا في هذا العالم؟ أية اختلافات يمكننا أن نحدثها في مجتمعاتنا كجسد كنيسة موحدة؟

كخليفة الله الجديدة، يُعطي الله المؤمنين خدمة أساسية للمصالحة ذات ثلاثة أوجه: (١) تتألف كنيستنا من مؤمنين كانوا، في وقت ما، بعيدين عن الله، ولكن بواسطة نعمة الخلاص بذبيحة المسيح، صاروا متحدّين مع الله بالروح القدس. نحن البقية، دُعينا لنعلم رسالة نهاية الزمان إلى العالم. إن خدمتنا هي أن ندعو أولئك الذين ما زالوا بعيدين عن الله ليتصلحوا مع الله وينضموا إلينا في مُرسلتنا. (٢) الكنيسة هي أيضاً شعب الله المتصالحين بعضهم مع بعض. الوحدة مع المسيح معناها أننا متحدّين واحدنا مع الآخر. هذه ليست مجرد غاية نبيلة سامية؛ بل يجب أن تكون حقيقة منظورة. إن المصالحة واحدنا مع الآخر، السلام والوفاق والتناغم بين الإخوة والأخوات، هي شهادة، لا لبس فيها، إلى العالم بأن يسوع المسيح هو مُخلصنا وفادينا. «بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حب بعضاً لبعض» (إنجيل يوحنا ١٣: ٣٥). (٣) من خلال خدمة المصالحة هذه، تُخبر الكنيسة العالم بأن خطة الله للفداء صادقة وقوية. إن الصراع العظيم هو عن الله وعن صفاته. ويقدر ما ننمي فيه الكنيسة الوحدة والمصالحة، سيرى العالم عمل حكمة الله الأبدية (أنظر أفسس ٣: ٨-١١).

الوحدة العملية

كُتبت إلن هوايت، عام ١٩٠٢: «ما كان المسيح عليه في حياته على هذه الأرض، هو ما ينبغي أن يكون عليه كل مسيحي. هُوَ مثالنا، ليس فقط في طهارته ونقاؤه، بل في صبره ولُطفه وسَماحة أخلاقه» (هوايت، كتاب «علامات الأزمنة»، ٦ تموز (يوليو) ١٩٠٢). هذه الكلمات هي مُذَكَّرٌ لِمُنَاشِدة بولس إلى أهل فيلبّي: «فليكن فيكم هذا الفِكر الذي في المسيح يسوع أيضًا» (فيلبي ٢: ٥).

اقرأ أفسس ٤: ٢٥-٥؛ كولوسي ٣: ١-١٧، ثمَّ أجب عن هذين السُّؤالين: في أيّة نواحي من حياتنا بشكل خاص، نحن مدعوون لأن نُظهر ولاءنا ليسوع؟ كيف لنا أن نشهد عن إنجيل المسيح في حياتنا العامّة؟

هناك فقرات أخرى كثيرة في الكتاب المقدّس تدعو المسيحيين إلى إتّباع مثال يسوع المسيح وليكونوا شهودًا أحياء عن نعمة الله أمام الآخرين. نحن أيضًا مدعوون للسعي نحو خير الآخرين (إنجيل متى ٧: ١٢)؛ لِنَحْمِلْ أثقال بعضنا البعض (غلاطية ٦: ٢)؛ لِنَعِيشَ عِيشَةَ البساطة وَلِنُرَكِّزْ على الحياة الروحية الداخلية بدلًا من الإستعراض الخارجي (إنجيل متى ١٦: ٢٤-١٦؛ ١ بطرس ٣: ٣، ٤)؛ ولِنَتَّبِعْ أساليب حياةٍ صحيّة (١ كورنثوس ١٠: ٣١).

«أيّها الأحباء، أطلب إليكم كغُرباء ونُزلاء، أن تمتنعوا عن الشّهوات الجسدية التي تُحارب النّفس، وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة، لكي تكونوا، في ما يفترض عليكم كفاعلي شر، يُمَجِّدون الله في يوم الإفتقاد، من أجل أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها» (١ بطرس ٢: ١١، ١٢). كم من مرّة نَسْتَخِفُّ أو نُقَلِّلُ من شأن الأثر الكبير للأخلاق المسيحية على الذين يُراقبوننا؟ الصبر الذي نُظهِره في لحظات الضيق، ضبط النفس في أوقات التوتّر والصّراعات، وداعة الروح أمام الغضب والألفاظ الحَشِينة والجارحة، هذه كلها علامات روح المسيح التي دُعِينَا لأن نتمثّل بها. وإذ نشهد معًا كأدفتنتست في عالم يُسيء فهم صفات الله، نُصِبح قوّة للخير ولمجد الله. وكُمُثَمِّلِين للمسيح، على المؤمنين أن لا يُعرَفوا فقط باستقامة أخلاقهم بل أيضًا بإهتمامهم بخير الآخرين. إذا كان إختبار ديانتنا صادقًا وحقيقيًا، سيظهر صدق إيماننا وسيكون له تأثير على العالم. ما من شك، بأنّ المؤمنين المتحدّين في جسدٍ واحد، والذين يُظهرون صفات المسيح إلى العالم، سيكونون شهادة قويّة أمام العالم.

أي نوع من الشهادة تُقدِّمها أمام الآخرين؟ ما الذي يُمكن أن يجده الآخرون في حياتك مما سيجعلهم راغبين في إتّباع يسوع؟

وحدة وسط الاختلافات والتنوع

في رومية ١٤ و١٥، يتناول الرسول بولس أمورًا كانت تُقسّم الكنيسة في روما بعمق. واستجابته لهذه الأمور كانت من خلال دعوة الرومان لإظهار التسامح والصبر تجاه بعضهم البعض، وألا يقسموا الكنيسة بسبب هذه الأمور. ما الذي يمكننا أن نتعلمه من نصيحته هذه؟

اقرأ رومية ١٤: ١-٦. آية أمور تخصّ الضمير كانت سببًا في أن يُحاكم أعضاء كنيسة روما بعضهم البعض ولا يقبلوا الشركة مع بعضهم الآخر؟

من المُحتمَل جدًا أن تكون لهذه الأمور علاقة بالطقوس اليهودية الخاصّة بالنجاسة. بالنسبة لبولس كانت هذه أمور قابلة للنقاش (رومية ١٤: ١)، موضحًا أنّ تلك لم تكن أمورًا مُتعلّقة بالخلاص، بل أمورًا تتعلّق بالرأي، وكان يجب أن تُترك حسب ضمير الشخص (انظر رومية ١٤: ٥). بدأت هذه الخلافات حول أصناف الطعام الذي يجب أن يُؤكل. تناول لحوم الحيوانات المُحرّمة في سفر اللاويين ١١ لم تكن المُشكلة التي تناولها بولس هنا. ليس هنالك آية أدلّة على أنّ المسيحيين الأوائل بدأوا في تناول لحوم الخنازير أو غيرها من لحوم الحيوانات النَّجسة الأخرى في أيام بولس، ونحن نعلم بأنّ بطرس لم يأكل أيّ طعام مثل ذلك (أنظر أعمال الرسل ١٠: ١٤). أيضًا، الضّعفاء أكلوا الخضروات فقط (رومية ١٤: ٢) والتّزاع شمل المشروبات أيضًا (رومية ١٤: ١٧، ٢١) يوضح بأنّ الإهتمام كان مُركّزًا على النَّجاسة الطقسية. يزداد ذلك وضوحًا من خلال كلمة «نجسًا» أو koinos (باللغة اليونانية) المُستخدمة في رومية ١٤: ١٤. هذه الكلمة استُخدمت في التّرجمة اليونانية القديمة للعهد القديم للإشارة إلى الحيوانات الدّنسة وليس الحيوانات النَّجسة المذكورة في لاويين ١١. ويبدو بأنّ هناك بعض الأشخاص في المجتمع الروماني الذين إمتنعوا عن تناول الطعام في الوجبات المُشتركة لِعدم تيقّنهم من الطريقة المناسبة في إعداد الطعام أو أنّها لم تكن قد قُدّمت للأوثان.

ينطبق ذلك أيضًا على حفظ بعض الأيام. وهذا لا يُشير إلى حفّظ يوم السبت الإِسبوعي، حيث أننا نعرف بأنّ بولس قد حفّظهُ بانتظام (أعمال الرسل ١٣: ١٤؛ أعمال الرسل ١٦: ١٣؛ أعمال الرسل ١٧: ٢). من المُرجّح أن يكون ذلك إشارة إلى أيام الأعياد اليهودية المُختلفة أو أيّام الصيام. إنّ قصد بولس في هذه الآيات هو الحثّ على إحتمال أولئك المُخلصين وأصحاب الضمير في حفظ تلك الطقوس طالما أنّهم لم يُفكّروا أو يعتقدوا بأنّها وسائل للخلاص. إنّ الوحدة بين المسيحيين تُظهر نفسها في الصّبر والإحتمال عندما لا نتفّق دائمًا على أمور، خاصّة إذا كانت هذه الأمور ليست أساسية في إيماننا.

إِسْأَلُ هَذَا السُّؤَالِ فِي الصَّفِّ: هَلْ يُوْجَدُ هُنَاكَ شَيْءٌ نُوْمِنُ بِهِ وَنُمَارِسُهُ كَأَدْفَنْتَسْتِ سَبْتِيَيْنَ، لَا يَجِبُ عَلَيَّ كُلِّ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ أَدْفَنْتَسْتِي أَنْ يُوْمِنَ وَيَلْتَزِمَ بِهِ؟

٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

الخميس

مُتَّحِدِينَ فِي الْمُرْسَلِيَّةِ

قَارِنَ بَيْنَ حَالَةِ التَّلَامِيذِ أَثْنَاءَ الْعِشَاءِ الرَّبَّانِي فِي إِنْجِيلِ لَوْقَا ٢٢: ٢٤ وَحَالَتِهِمْ قَبْلَ وَقْتِ قَصِيرٍ مِّنْ اخْتِبَارِ يَوْمِ الْخَمْسِينَ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ ١: ١٤ وَ ٢: ١، ٤٦. مَا الَّذِي أَوْجَدَ هَذَا الْإِخْتِلَافَ فِي حَيَاتِهِمْ؟

فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ ١: ١٤ وَ ٢: ٤٦، عِبَارَةٌ «بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» تَعْنِي أَيْضًا «بِرَأْيٍ وَاحِدٍ». حَصَلَ هَذَا نَتِيجَةً لَوْجُودِهِمْ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، طَالِبِينَ فِي صَلَوَاتِهِمْ تَحْقِيقَ وَعْدِ الْمَسِيحِ لِرِسَالِ الْمُعْرَظِيِّ.

كَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِمْ، أَثْنَاءَ إِنْتِظَارِهِمْ، أَنْ يَبْدَأُوا فِي إِنْتِقَادِ وَاحِدِهِمْ لِالْآخَرِ. كَانَ يُمَكِّنُ لِلبَعْضِ مِنْهُمْ أَنْ يُشِيرُوا إِلَى نُكْرَانِ بَطْرُسَ لِلْمَسِيحِ (إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ١٨: ١٥-١٨، ٢٥-٢٧) وَإِلَى تُوْمَا فِي شِكِّهِ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ (إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ٢٠: ٢٥). كَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتَذَكَّرُوا طَلِبَ يَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا بِالْحَصُولِ عَلَى أَقْوَى الْمَرَكَزِ فِي مَمْلَكَةِ يَسُوعَ (إِنْجِيلِ مَرْقُسَ ١٠: ٣٥-٤١)، أَوْ أَنَّ مَتَّى كَانَ عَشَارًا سَابِقًا مَغْضُوبًا عَلَيْهِ (إِنْجِيلِ مَتَّى ٩: ٩).

مَعَ ذَلِكَ «كَانَتْ أَيَّامُ الْإِسْتِعْدَادِ هَذِهِ أَيَّامًا فَحْصُوا فِيهَا قُلُوبَهُمْ فَحْصًا عَمِيقًا دَقِيقًا. لَقَدْ أَحْسَسَ التَّلَامِيذُ بِحَاجَتِهِمُ الرُّوحِيَّةِ فَصَرَّخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي طَلْبِ الْمَسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي سَتُوْهَلُّهُمْ لِعَمَلِ خِلَاصِ النَّفُوسِ. إِنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا الْبَرَكَةَ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَطْ. وَلَكِنْهُمْ كَانُوا مُثْقَلِينَ بِعَبْءِ خِلَاصِ النَّفُوسِ. كَانُوا مُتَأَكِّدِينَ مِنْ أَنَّ الْإِنْجِيلَ يَنْبَغِي أَنْ يُذَاعَ عَلَى كُلِّ الْعَالَمِ، فَجَعَلُوا يُطَالِبُونَ بِالْقُوَّةِ الَّتِي قَدْ وَعَدَهُمُ الْمَسِيحُ بِهَا» (هُوَايْت، كِتَابُ «أَعْمَالِ الرِّسْلِ»، صَفْحَةُ ٢٤). إِنَّ الشَّرْكَةَ بَيْنَ التَّلَامِيذِ وَلِحَاجَةِ صَلَوَاتِهِمْ أَعَدَّتْهُمْ لِهَذَا الْإِخْتِبَارِ الْعَظِيمِ الْأَهْمِيَّةِ، إِخْتِبَارِ يَوْمِ الْخَمْسِينَ. وَإِذْ إِقْتَرَبُوا أَكْثَرَ إِلَى اللَّهِ، وَوَضَعُوا جَانِبًا خِلَافَاتِهِمُ الشَّخْصِيَّةَ، أَصْبَحَ التَّلَامِيذُ مُؤَهَّلِينَ بِوِاسِطَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ لِيَكُونُوا شُجْعَانًا وَمُمْتَلِئِينَ بِالْجُرْأَةِ فِي شَهَادَتِهِمْ عَنْ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ يَسُوعَ قَدْ عَفَّرَ لَهُمْ تَقْصِيرَاتِهِمْ وَنَقَائِصَهُمْ، وَهَذَا مَا أَعْطَاهُمُ الشَّجَاعَةَ لِلسَّرِّ قُدْمًا. لَقَدْ عَرَفُوا مَا قَدْ صَنَعَهُ يَسُوعَ مِنْ أَجْلِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ. وَعَرَفُوا وَعْدَ الْخِلَاصِ فِيهِ، وَلِهَذَا: «كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَطْمَحُونَ إِلَى إِعْلَانِ صِفَاتِ الْمَسِيحِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي تَوْسِيعِ نِطَاقِ مَلَكُوتِهِ» (هُوَايْت، كِتَابُ «أَعْمَالِ الرِّسْلِ»، صَفْحَةُ ٣٤). فَلَا عَجَبَ أَنَّ الرَّبَّ إِسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ أَعْمَالَ قَوِيَّةً مِنْ خِلَالِهِمْ. يَا لَهُ مِنْ دَرَسٍ لَنَا كَكْنِيْسَةٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.

من السهل دائمًا أن نجد أشياء خاطئة في حياة الآخرين. كيف يمكننا أن نتعلم أن نضع أخطاء الآخرين جانبًا، في سبيل الهدف الأسمى لعمل إرادة الله في كنيسة مُتَّحِدة؟

٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

الجمعة

لمزيد من الدرس: الإقتباس التالي يُظهر كيف استطاعت الكنيسة الأولى، باتحادها في المسيح، أن تحافظ على الوحدة رغم الإختلافات التي كانت بينهم، وهكذا كانت شاهدة قوية أمام العالم. «يوضح الكتاب المقدس كيف أرشد الروح القدس الكنيسة الأولى في عملية صنع القرار. تمّ هذا عبر ثلاث طرق على الأقل مُترابطة بشكل وثيق: الرؤى (مثلًا، أبلغ الروح القدس الأشخاص بما ينبغي أن يفعلوا؛ كورنيليوس، حنانيا، فيليس؛ وربما أيضًا إلقاء القرعة)، الإنجيل (توصّلت الكنيسة إلى إستنتاج باستخدام الإنجيل)، والوفاق الجماعي (عمل الروح القدس من داخل المجتمع، ومن دون شعور أو إدراك منهم، فتوصّلوا إلى إجماع بالآراء من خلال الحوار والدراسة اللذين في نهايتهما أدركت الكنيسة بأنّ الروح القدس كان يعمل من داخلها). يبدو بأنّه كلّما واجهت الكنيسة (أو جماعة المؤمنين) إختلافات أو نزاعات حضارية، عقائدية، ولاهوتية، كان الروح القدس يعمل من خلال التوافق الجماعي في عملية صنع القرار. في هذه العملية، نرى الدور النّاشط لمُجتمع المؤمنين وليس القادة فقط، وأهمية الصلاة من أجل الفهم والتمييز. إنّ الإحساس بإرشاد الروح القدس يأتي من خلال فهم المجتمع لكلمة الله، وإختبار المجتمع وإحتياجاته، ومن خلال اختبار القادة في خدمتهم. قرارات كنسيّة كثيرة اتُّخذت من خلال إرشاد الروح القدس، وقد كان فيها الإنجيل، والصلاة، والإختبار عوامل إحياء لاهوتي» (دينيس فورتين، «The Holy Spirit and the Church»، صفحة ٣٢١، ٣٢٢).

أسئلة للنقاش:

١. في الصف، راجع إجابتك على سؤال يوم الأربعاء حول كيف يمكننا أن نُقرّر بخصوص التعاليم والممارسات الأساسية بالنسبة لنا كأدفتنتست سبتيين وبخصوص التعاليم والممارسات غير الأساسية.
٢. كيف يجب أن تكون علاقتنا وتعاملاتنا مع مسيحيين من طوائف أخرى، يؤمنون، كما نحن، بموت وقيامه يسوع المسيح؟

ملخص: إنّ الدليل الأكثر إقناعًا عن الوحدة هو أن يُحبّ الإخوة والأخوات بعضهم البعض كما أحبهم يسوع. إنّ غفران خطايانا والخلص الذي نتشارك به كأدفتنتست سبتيين هُما أفضل ما يربطنا معًا في الشركة. في المسيح، نستطيع أن نُظهر للعالم وحدتنا ونستطيع أن نشهد عن إيماننا المُشترَك. هذا هو ما دُعينا لِعَمَلِهِ وليس أقل من ذلك.